Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا المعنى نفسه ، وهو التعنيف ، يستهل به البحترى مطلع الغزل وهو يمدح الخليفة المتوكل فيقول :

لولا تَعَنِّفُنى لقلتُ : المنزلُ
مَعْنىً تَبَيَّنَهُ ، ومَعْنىً مُشكِلُ[٨٤]

ثم يسترسل الشاعر فى معانى الغزل ، ولكنه فى هذا البيت الذى استهل به الغزل حشد أهم ما يدور فى مشاعره ، من الخوف فى تعبير (تعنفنى) ومن الحذر والريبة والشك فيما يحيط بالمحبوب ظاهراً ، وبالممدوح حقيقة فى التعبير بالمنزل المريب ، الذى يكون أحياناً واضحاً بينا ، وأحياناً غامضاً مشكلاً (المنزل ، معنى تبينه ، ومعنى مشكل) .

وهذه الأمثلة لا تشذ عن نهج التسلسل الذى لمسناه فى الفصول السابقة ، من حيث إن الشاعر عادة يحشد كل مشاعره ونفسيته مجملة فى البيت الأول من أبيات المطلع ، ثم يجعل بقية المطلع بمثابة تفصيل وبسط لما أجملهُ البيت الأول ، ثم ينساب فى موضوع القصيدة فى ضوء المعانى والإشارات التى تضمنها المطلع ، كما رأينا فى الأمثلة السابقة من هذا الفصل ، وفى هذا المثال القريب ، الذى ينبئنا عن نفسية البحترى إزاء الموقف رغم أننا لا نحيط بالموقف ولا بملابساته علماً غير أنه مدح لذى سلطان معين ، ولكن المطلع يكاد يخبرنا عن أن البحترى يحمل فى نفسه لهذا السلطان رهبة قبل أن يحمل له حباً ، ويكاد يخبرنا عن أن الشاعر لا يحمل فى نفسه ثقة أو اطمئناناً إلى قصر السلطان بما فيه من حاشية وأعوان .

ولكننا فى هذا السياق لسنا فى حاجة إلى تطبيق هذا المنهج ، وإنما يعنينا توضيح أن مطالع كل غرض من الأغراض تتميز بطابع خاص ، ونوعية معينة من المعانى والرموز تناسب هذا الغرض كالذى نحن بصدده من المطالع التى تدور حول ذوى الجاه والسلطان .

ومن هذه المطالع مطلع المتنبى فى قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويشكره على هدية أهداها إليه : [٨٥]